كتاب جامع الكتروني

دمـــوع اليـتـيـم

تأليف: مجموعة مؤلفين مغاربة

تحت إشراف:
أسماء بن اليزيد
يوسف أسخيرة

إهـــداء:

إلى تلك الأرواح البريئة التي نال منها الزمن، إلى من درفوا الدموع و لم يجدوا محضن،

إلى من بردت أجسادهم و لم يكن لهم مأمن،

إلى أبطال يستحقون ذكرهم في العلن...❤️👑

إهـــداء تاني:

إلى كل مبدع و مبدعة خطت أنامله(ا)في هذا الكتاب من أجل إيصال رسالة مكتوبة بدمعة الأيتام، شكرا لكلماتكم و أقلامكم المعبرة...❤️👑

مــقــدمـــة:

كيف لنا أن نصف معاناة يتيم ...💔

الفصل الأول: القصص

القصة رقم (1):

{ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }

بعد تسع سنوات زواج تقريبا قررنا الطلاق، لم يكن زواجنا فاشلا كما سيبدو للكل، ولم تكن بيننا أية مشاكل تذكر، السبب الوحيد هو عدم قدرتي على انجاب الاطفال، انتظرنا ذلك طويلا وصبرنا حتى سمعنا ما يكفي من اللوم والعتاب، لم أستطع تحمل كل ذلك ولا حتى زوجي كان قويا كفاية ليواصل.

فاخترت مغادرة حياته دون أية مشاكل حتى تتاح له فرصة الابوة مع امرأة اخرى، غادرت وأخذت معي حزني وخيبتي، حتى رغبتي العميقة في تجربة شعور الأمومة الذي حرمت منه، شعور عظيم تحلم كل امرأة في العالم بتجربته.

ما ذنبه ان لا يصبح أبا بسببي، هذا ما كنت أقنع به نفسي دوما، لكن ما ذنبي أنا أيضا حتى تتشتت حياتي بهذا الشكل وتتبعثر أيامها، هذا التفكير نخر قلبي عميقا حتى فقدت كل رغبة في الحياة، لماذا أنا فقط من يحصل معي هذا، لماذا أنا تحديدا؟

كنت أسأل نفسي هذا السؤال كل ليلة قبل نومي، لكن حبي ولهفتي على الامومة كانا اقوى مما يمكنني اخفاءه، فباشرت العمل في روضة للأطفال، لعل وجودهم بجانبي سيمنحني بعضا مما حرمت منه، فكان لي ذلك، فحاولت ان أكون أمّاً للجميع، فأتطفل على خباياهم وأهتم بأدق تفاصيل أيامهم، حتى بات الأطفال يكنون لي حبا مماثلا يثني عليه كل اوليائهم، لفت انتباهي فتاة بعمر الخامسة كلما سألتها عن والدتها لا تجيب فهي لا تردد سوى كلمة بابا، بل لا تعرف شخصا سواه في حياتها.

فظننت أنها يتيمة الأم وأن والدها قد تزوج ثانية كما يفعل الرجال دوما، وأن زوجته الجديدة قاسية معها لدرجة أنها لا تناديها ماما ولا تتكلم حتى عنها.

مرضت الصغيرة ذات يوم وارتفعت حرارتها، فبحثت في سجلها عن رقم هاتف والدها فصدمت حين أدركت انه ليس والدها وأنها متبناة من دار الايتام، فهمت الآن لما لا تنادي على أمها بل لا تعرفها حتى!.

اتصلت به واخبرته حتى يأتي باكرا بغية اصطحابها للمنزل، لكنه تحجج بانشغاله في العمل وترك مهمة الاعتناء بها لي حتى ينهي دوامه، حتى أنه تأخر كثيرا عن موعده، فلم اشأ المغادرة وبقيت انتظره برفقتها حتى نامت الصغيرة من التعب، انزعجت جدا من ردة فعله، إن لم يكن قادرا على رعايتها فلماذا تبناها هو وزوجته التي لا تتحدث عنها البنت وكأنها غير موجودة في حياتها!.

وهذا ما أخبرته به لحظة وصوله، لم استطع التزام الصمت أكثر، لماذا يزيدون الصغيرة ألما وحرمانا فوق حرمانها!.

لكنه فاجأني بقوله " أعتذر على التأخر، زوجتي متوفاة، ولا احد لدي في المنزل ليصحبها ويظل معها، رأيت فيك أمومة حرمت الصغيرة منها، فهي لا تتوقف عن التحدث عنك لحظة عودتها، كنت أعلم أنك ستهتمين بها وكأنها ابنتك، كنت مطمئنا جدا لأنها معك، فشكرا لك"

_أمومة؟ ابنتي!؟ حينها عاد إلى ذاكرتي نفس السؤال الذي أطرحه كل يوم على نفسي، لماذا أسمع هذه الكلمات الان!؟ لماذا أنا فقط يحصل معي هذا !؟ لماذا انا تحديدا؟

لم أشعر بانفلات الدموع من عيني ولا الكلمات من شفاهي " لكني لست أما ولا يمكنني أن أكون كذلك، تشتت حياتي فقط لأني لا أستطيع ذلك "

فأجابني " لكنك كنت كذلك معها، هي تحبك كثيرا وكأنك والدتها!

لا تحزني، كانت لتتشتت حياتي مثلك لنفس السبب، لكن زوجتي رحمها الله صبرت معي واختارت تبني طفلة عوضا عن العودة إلى منزل أهلها، لكنها توفيت بعد ذلك ولم استطع التخلي عن الصغيرة فهي أمانة عندي، هدية منها أحببتها ولم أستطع إعادتها أو التخلي عنها.

_ لكن هذا سيكون صعبا عليك بمفردك!.

نظر إلي مبتسما : إن ارادت احداهن أن تكون والدة لها فلن ارفض طلبها!

كان كل ما يحدث غريبا ومفاجئا، ورغم أنه لم يقل شيئا واضحا، إلا أني شعرت أنه يطلبني بطريقة غير مباشرة، وأن كلاهما بحاجة لي مثلما أنا بحاجة لهما، فابتسمت وقلتها له بكل جرأة، أنا أستطيع أن أكون والدتها ".

تمت بحمد الله

بقلم الكاتب: عبدو الأعرابشي

أحياناً نحتاج بعضنا البعض من ♡

أجل أن نكتمل..♡ أسماء بن اليزيد "

القصة رقم (2)

"لعنة حزيران"

لم أتوقع انه سيحدثْ...

كان الصمتُ خلفي والبكاء بجانبي والصراخ أمامي ،كل يدفعني ناحية آخر، كنت طعما بائسا. حتى لمثل هكذا مشاعر غبية ،إنه اليتيم نعم أخبروني بذلك حينما وقفت لأول مرة أمام المبرد ،حيث تقبع جثت والداي ،الكل تأسف عن المحتوى والشكل ظل على ما هو عليه، فماذا يفيد التأسف إن كان الفعل محض تخمين. جاءتني مكالمة غريبة تخبرني أنهم يريدون يتيما لم أعلم من يكون المتصل ولكني أدركت الآن من يكون ،إنه القدر يعيد نفسه بيننا لقد وعدني ذات مرة أنه لن يبقي لي على شيء.

فكم من البؤس يستحق هذا إنسان ليثير عاطفة القدر فيتوقف عن إزعاجْه؟ أليس مباحا لنا السلام كمن ولد بين كفي والديه، أنحن اليتامى أسوء الكائنات ،لقد أخبروني بذلكْ...لقد كان مشهدا مخيفًا أن تقف على قبر والديك في مقبرة تعج بالجثة المنهارة، أليس كافياً أن نعيش ليزيد شقاء موتناَ؟ لقد صرتُ مشرداً، هذا الطفل الغريب الذي ظل وحيداً لأعوام في كنف أسرته وحينما فنَتْ زادت

وحدته، فالعجيب أنه كلما زادت أتعاب الناس زاد علمهم ولكن أعجب من أني لم أتعلم شيئا من هاته الحياة غير ما يضر بنفسي، إني وإن التقيت بنفسي في الطريق فلن يعرف أحدنا ، إننا لا نبالي بتلك الاجساد الفانية مادامت ستفنى، ولا حتى تلك الأرواح فهي دائما ما تجرنا إلى الأسوء ...💔

في العاشر من كانون الأول عام٢٠١٠ وقفت لأول مرة أمام مستودع أموات لأتعرف على شكل والداي، وهل هما فعلا كما قيل لي، وقفتُ وأنا طفل صغير في العاشرة من عمري أمام موقف تراجيدي مثير للسخرية، إنه حيْثُ تنتهي كل الـجثة الفانية، أليس غريبا عني أن لا ألاقي هكذا مصيرْ، فحتما لستُ طفلا عاديا، حينها أزالوا الغطاء أمام عيني طفل صغير، وهذا كان أحمق فعل رأيته في حياتي، وهو نفسه المشهد الذي ظل ينازعني طوال أربع سنوات، كانت أجسادهم المهشمة مثيرة للقرف بشيء من الحريق الذي يكسو الأجساد الميتة، فما كدتُ أتعرف عليهم ،إلا حينما رأيتُ في إحدى يدي جثة قلادة تخصُّني وأنا صغيرْ، ف انهرتُ تماماً، وأصابني القلق من موتيِ، فأغذو مثلهم طريح الفراش بجسد لا قيمة لهُ ، فتذكرتُ حينها أنه حينما كنتُ أشاهد الرسوم المتحركة، عندما خرج والدايَ وفي يديهما قلادتيِ يحاولان بيعها ليسددوا أقساط مدرستيِ، فلستُ أمانع أن يكون ما يخصني هو مـا يخصهمْ،فخرجو مسرعينْ لكونهم قد تأخروا عن موعد دفع أقساطْ، فتركوني مع ابنة الجيرانِ الجميلة التي هي في نفس عمريِ، فينادونها غيرفلت، و يا له من اسم غريب، فحتى إسمي " كاليبوس" يبدو اسما غريبًا ولكنه ليس بتلك الغرابة ،إنهم يحتالون عليَّ لأبقى معها لنلعب، وكالـعادة الصغير سَقط فـي الفخ، و في الليلة جاءنا خبر مريع أن والدي قد توفيا في حادث، وهذا ما جعلهما يتأخران في المجيء ،حتما كان الخبر مريعا ولكني لم أعلم بهِ إلا حينما مرتْ يومان عليه، فالجيران أخفوا الحقيقة عني كي لا أنهار، ولكني ظللت أسألهم عن سبب تأخر والداي فتخبرني أم غيرهيلت، أنهما قريبا سيحضرون، وتلك الفترة التي ليست ببعيدة كانت تمثل الأبدية، لقد ماتوا بسببي، إن البشر حينما يخبرونك بأن الأجل قريبْ فلا يعني أنه قريب، وإن أخبروك بقدوم شخصٍ لن يعودْ فحتما ستظل تفكر في كيف له لن يعود وهو قد إغتشى داخل بطـن حوث، إنهم يحاولون إبعادي عن الخبر ولكني أعلم كل شيء وأتصرف كأني لا أعلم شيء....فأعود لسريري في الليلي كي لا يثيرني الفزع

أمامهم فتتهاطل مياهي المالحة على أكتاف أحدهم، ففي كل مرة يجدونني مبللا الفراش بدموعي، فيحسبوها مخاطاً فألاقي اللوم في الطريق، فالكل يحاول طمسي من هويته، فلا الجيران أصبحوا يحبونني ولا أقربائي، فحينما فقدت والديْ تركـني الجميع ، كأنهم كانوا مؤقتين، بل ما كان يجذبهم إليَّ مصالحهم العاطفية لأبوي، فأي قرابة هاتهِ، التي تتلخصُ في ضياع الأهل، لزلت طفلا واليوم هو الخامس بعد قتْلِ والدي، لم أنمْ ليومينْ، فقد كنت مصـرا على البقاء بجانب المقبرة أراقبُ أحدهما حتـى يـنهض لأفاجئه فأخبره بأني كشفتُ المزحة، ولكن لا أحد استجاب، فحتى الحفار قست عليه بأسئلتي، حتى عاد يطردني كلما رآني أتودد لقبر أبي، إن هذا العالم القاسيِ ليس مثيراً للسخرية فقط بل العجب أيضاً، فقد تجد في الناس من يلقي الترحيبْ وفي قلبـه الترهيب، ومن يصادقُ ليباغت، ومن يتجمل ليَظُل الأخرين الطريق بهِ..

فما كان عليَّ أن أطالبهم بالدراسة ولا بدفع أقساط، فلو أني امتنعت لمّا مات والديَّ بسببي، إني القاتل الحقيقي، ولا علاقة لـلقدر بذلك، فالمعرفة التي تبدو بالمادة لا معـنى لها.

كم هو مثعب حقاً أن تصبح يتيما، كأنك سجين أبدي ليس لديه خيار سوى البقاء في سجنهِ ،الى أن يموتَ في إحدى غرفه المؤصدة.

أرجوكمْ أعفـوني من رسوم الحياة، فحتى رسوم المأوى الذي أردت أن أبيت فيه كان غالياً. ورسوم المدرسة نفسها كانت سبب كل المشاكلْ. فكيف لا يصبح إنسان طماعا حينما يتودد الفقر لنفس ضـعيفة مثيرة للشفقة، فالذي يبدو محتالا لن يغنيه الشبع، ومن يغتال إنسانًا لن يصيبه غير الوجعْ...ذرفتُ بعض الدموع

،وندمت باقي الوقت، عشت تلك الأيام الصعبة في منزل الجيران اللذين أحبو أن يجعلونني خادمهم المطيع وأنا نفسي أكره أن أتزحزح من مكاني، دون أن يكون لي نصيب في أمر، وفي النهاية تآمرت العائلة ليطـردوني خارج البيت، ولو شاوروني لما امتنعت، فأمسكني لطفّي كيسيلز وهو أبُ صديقتي الجميلة ،ورماني خارج البيت في شكلي المذهول وصفعة صارخة من ألمها، وحينما سألو الجيران عن سبب سوء المعاملة هاته، أخبروهم أنني توددتُ لفتاتهم، وكدت أن أزج بها وبشرفها في سجن الجرذان القبيح الذي يصعب على الفأر العودة منه، لقد كان أغرب ما سمعت حتى الآن، فكيف لطفل مثلي أن يتودد ،وما هو التودد أصلا، فلطالما اعتبرتها أختي، نلعب سوياً ونتصارع في غالب الوقت، ولكنهم اليوم وجدو ضالتهم خلفي ليُلقُّوني إلى الشارع، مؤسف حقاً أن تندم على ثقة أعطيتها لشخص لا يستحقها، فأغلب من نسمعهم يمدحونـنا يكونون أسفل من حاول طمرنا تحت أحْـديَـتِهم البالية.

"فما يعيش المرء إلا حينما يرغب في كسر روتين سذاجته وفكرة أن كل من يلاقيه سيصلح لهُ ، ولكنه لا يعلم أن عند أول منعطف ستكسو السكاكين ظهر المسكين من الخلف ليستدير من الذهول فيجذ أقرباءه."

اليومُ هو السادس بعد موت والدي، وأنا في الشارع يدعى شارع المحبطين إنه لقب غريب ولكنه مناسب لساكنته، فحتما هم أغرب الناس على الإطلاق، فكيف لا وكل أسرة تتجسس على أخرى لتجعلها نكتة ليلتها المفرحـة، إني مصابٌ بكسر عميق في نفسيتي فمن يا ترى قد يتحمل هذا الجرح غيري، فكثرت الصدمات جعلتني كتلك النخلة التي إن مر عليها آلاف أعاصير لن تتزحزح من مكانها ولو قليلاً، صفوتُ لوحدي، وما الصفاء سوى للمحرومين، فأي منا يستحق هذا المصير، أعجز عن التفكير في الأمر...إن الذي يلاقـي جـحيم الشارع لن تعيد له المنازل دفنه، إنه جسدٌ فارغٌ يجول في الشوارع يبحث عن شيءْ، ما الشيء يا ترى الذي يجعل من كل الأجساد تبْـحث عنه دون أن تتعب،

حتى أنا أعجز عن التفكير فيما قد أجده الآن ولكني متخوف من أن أصبح منحرفًا كباقي الأيتام، فكل من عاش في الشارع غدى منحرفاً ولستُ أريد أن أكون هذا الإنْسـان.

إنه يومي الأول خـارج كل اَلمنازل ،أنا الآن أمام مقبرة قد طُرِدْتُ منهاَ توا ومن عالَمٍ شبيه بالقنافذ فما إن تقترب منه حتى تسحقك أشـواكه المسمومة، لقد ناولي أحدهم قطعة خبزٍ، لابد أنه رأى فيا الجوع يتسرب من تحت قدماي، مهلا...إنهـا غيرفلت ..لا إنها فقط فتاة تشبهها، فناداها صوت يقول : إزيل هل أعطيتي ذاك المتشرد الخبز أم لا...أعطيه له وهيا بنا...

ليس غريبا على إنسان أن يكون أنانيًا ولكنتي الغريب حينما ظننته يستطيع أن يبذل ما في نفسه ليسعد الآخرين، وها قد صفوت في الشـارع على إثـر هذا الـظن المريض، فليس عليك أن ترضي الجميع لتعيش، ومن يرضي الناس لا يرضي نفسه، كمن يسقى من بئر يسقى منه الجميعْ، فحينما يحـين دوره يـتركه لسّاقي الآخر، ظانا أن هذا الجميل سيرضي تلك الأذواق ولكنه يجهل أنه مهما أكرمت الكلاب فإنها في لحظة من الجوع ستعضك يومًا...

ها قد جـاء اليـتيم مـحملا بأكياس من البؤس الطازج، قيل عني.. توسدتُ أرضي، وافترشت السماء تحتي، وتركت البرد يأخذ حقه مني، فجاءني لصان مخمورانِ يرقصان كهاوية، فحملنا واحدٌ منهما فألقانـي للآخر ،وأنا أجهل ما أصـابنـي لم يـطاوعنـي التفكير ولم يتركوني حتى بعد أن صرختُ بصوت الأليم، ذاك اليتيم الذي لن ينقذه أحدْ، فأنا الآن محض تسلية، فماذا ظننت أن الشارع يصنع ؟ إنه ينجب آلاف الطبائع البائسة، فمنها السارقون و المحتالون و المنحـرفون وذوي الشخوص الشائكة، فليس من يُرمى إلى الشارع يقتصر على العيش كجرذ ولكن أكثر بكثير من ذلك، فهو يعتاد القسوة ويعيش بها بقية حياتهِ...وفجأة وقف على رأسي شرطيين، فقال أحدهما " ماذا تفعل هنا؟

رددت : أنا اليتيم...أنـا اليتيم....

فـقال الثاني : لابدّ أنك اللص الذي سرق المخبزة البارحة!

رددت بمهل وحزن يرقص فوق روحي : أبدا أنــا لستُ سارقًا...

فقال شرطي أول : لطالما سمعنا هذه الكلمات من أكثر المجرمين بؤسا وخصـوصا اليتـامـى...

فماذا أقول إن كان القول محض كذبة، وماذا أفعل إن احتاج أمر لمجرد فرار.. فأمسكني أحدهم وساقوني في غفلتي، ألا يـشعرون بما نحن فيه ،ليزيدوا علينا مآسينا ،فقط تذكروا أننا يتـيمون لا نـملك أحـدا في هذا العـالـم.. وما إن أوصلوني إلى مركز الشرطة وسدودي على وشك الانهيار فتمطر علـى جفـوني فتسقي أرضي و يا ليتها تسقى شقوق روحي الجافة، فحينما قـيل عنـي أنني يتيم، داعت السخرية داخل المركز، لم يصـدقني أحد، وبعدما أعطيتهم أسماء والداي وأنا الطفل الوحيد لديهمـا، ازدادتْ كركراتهم وتعالت أصواتهم، كم هو مثعب حقا أن تظل تناقش أحمقاً عن حقيقة أمر ما، فلو اختصرت كل هذا في حماقة لفهمها حتما..

فقال شرطي : لا نملك وفايات بهاته الأسماء يا فتى ؟

فإما أنك تكذب وأنت فارٌ من منزلك ،أو أنك تجهل حقا ما أنت فيه ؟

فرددت بلامبالاة : أشـعر أني لم أعد أفهم هاَته الحيـاة، ومن قــال أنـي كنـت أفهـمهـا أصـلا...

وفجأة اتصل رئيس الشرطة وقال :

هنالك كلب مذعور هناَ، تعالوا و خذوه إلى قفصه الأبدي، وإياكم وتركه يفلت فحتما سيعض أحدهم ذات يوم...

كنتُ أنا الكلب اليتيم الذي قيل عنه هذا الكلام..

يا أبي أنت الآن تراني ربما، كما لو كنتَ مكاني فحينما أرى أحدًا أسرق ملامحه فأضع ملامحك مكانـهُ لربما اشتقت إليك كثيراً ولكني لا أعلم ما هذا الشعور الذي جاءني في غفلَـة من أمري، إني خائف يا أبي...خائف من أن أمـوت فتأكل الكلاب جثتي فتـموت إحـداها بسببي إني أخاف أن أحمل خطيئتهم في جيبي فلا تسقط إلا عند سـقوطي.. إني أخاف من الليل كما عهدتني، لكني زدتُ رعـباً من نفسي فأنــا الـيوم أدركت أني عاجز عن بذر الدموع ، فحتى موتكما أشعرني بشيء من السوء القاسي فكدت أن أبكـي ولكن في كلتا الأحوال لم تسقط ولو دمعة، إنه مرض ربماَ ولسـت أشعر بشـيء آخر غير فراغ يكسـو أعـماقي، أتـرون تلك الجـثة هناك، إنها ليتيم قضـى تلاث أيام بجوعه وعطشه يعيش تحث شجـرة الرمان ،إنه يتمدد منذ زمن لا يستطيع فعل أكثـر من ذلك، ليس أقل شأنا من باقي المنحرفين ،أشكّ في أني قد أُصبت بنزلة من الغرابة تقتل كل شوق فيا لأحد، أشعر أني بدأت أقتحم عالم المنحرفين.. لم أقتنع بكوني يتيما إلى هـذه اللحـظة، نعم لم يقنـعوني أنـي غـذوت كذلك ،إنهم مجرد كاذبين... نعم لستُ يتيما وهذا كله محض كابوس مزعج أراد تخويفي، لن يستـطيـع فـأنـا من يخيف كل أطـفال حيّـنا الـبائـس، أتذْرون عندما أتـحدث عن شيء يمـتلكه الكل، ولا أحد يمـتلكهُ، إنه الثقة بأن الأمور ستصبح على ما يرام، وكلنا ندرك أنها لن تكون أسوء مما هي فيه... إنهم يحاولون سجني في بئر أيتام نعم مستشفى التي

تحتضن النفوس المنهارة فيسمونها ميتم، يجيده الميتم سوى زيادة النفوس قرفًا وبؤساً، لدى لن أقبل بأن أسجن ولـن أعيـش في الميتم مهما قيل لي.

أنا اليتيم وأنا الصـارخ اليوم بدموع تكسو الجبين، فلا عرق يرقوا ولا نفُسًا ، كلنا إلى الجحيم ، كل يتيم كل جثة يكسوها البؤس مصيرها وادٍ من جحيم، مستنقع الحمقى الذين ولدو على أنقاض أتعابهم إنهم نحن....

لم أتوقع يومًا أني سأصـير يـتيمًا، بل ظننت أن كل شيء دائم حتى الطـفولة التي تركتـها خـلفي البارحة.. ها أندا صرت يتيماً، فرحتُ الجيران، وحسد الأطفال، وكره الأوغاد، وكل من رأى هذا الشقي نداه " ها هو ذا الـيتيم....لعنة حزيرانْ".

لم أعلم ما تعنيه لعنة حزيران إلا حينما أخبرني أحد الجيران أنها أنــا ،لعنة حـزيـران، هي اليوم الذي مات في أبواي، فتركاني للحياة أخدمها بسني الصـغـير، إنها اللعنة التي أصابت عائلتنا، والتي بسببها مات والداي، إنها أنــا لعنة حزيران لقد أجادوا فعلا تلقيبي، يا لهم من طهاة بارعين إنهم أفضل من ينجب المواضيع المسمومة تلك التي تراها في كل ليلة وفي كل أسرة.

لم أعد أستطيعَ الكلام مات الشعور الذي يدفعـني لصراح فأنــا مجرد يتيم في النهاية.

بقلم الكاتب: يوسف أسخيرة

القصة رقم (3)

" يتيمة الأبوين"

تحياتي لكم... تحياتي لعقولكم الراقية... راقية بامتلائها بأفكار تختلج الروح والوجدان... سلام مني إليكم وسلام منا جميعا لكل من رد سلامنا... نعم إنه السلام الذي ننظر إلى أبنائه الذي قتلهم الهجران وباتوا وحيدين فهل من سبيل للغرباء إلا الرحيل والبحث عن مكان يحتويهم، يضمهم....أما عن الحرية فهي في أيدينا ونعبر عنها بكلماتنا ولكن لن يفهمنا إلا من نشأ بين أسرة راقية ليس اجتماعيا بل عقليا يا سادة حان الوقت لكل من يفكر، لكل من لديه شغف وأمل ولو صغير حاول أن تربيه كطفل صغير يبحث عن احتواء يبحث عن مشاعر تخرج من القلب لتصل إليه...تحياتي لكم.. ...مجتمع بمجرد رؤية طفلة يتيمة يصبحون ذئابا متوحشة وثعالب ماكرة....إنها ذات العشر سنوات ولدت وليس لدي أحد، أمي... سوى أمي هي كل شيء في حياتي، حين وصولي سن الدراسة لم يكن لدي مال لأرتد المدرسة، أخرج لكي أبحث عن طعام آكله وأمي التي هي طريحة الفراش تتحسر دائما لكوني وحيدة بين هؤلاء الذئاب الشرسة، ككل يوم خرجت لأطلب الناس في الشارع و أعطاني رجل عجوز أكلا كثيرا، وسعدت جدا لهذا وهرولت إلى أمي التي ستكون جائعة وعطشانة.. دخلت إلى البيت الذي أسكن فيه وجدت أمي تُتَأتأ هرعت عندها فقالت "أريج بنيتي... بنيتي أوصيك بـ... بـعـ...دم عدم الـثـ...الثـقـة" هذه جملتها الأخيرة فوافتها المنية بكيت و اكتأبت، السبب الذي جعلني قوية تركني وحيدة، لماذا يا إلهي....

ظللت أعمل في البيوت لكي لا أتشرد وأسقط بين أيديهم، كل مرة أتعرض للضغط و الضرب، وكلام يجرح القلب، هذا حالي حتى مرت خمس سنوات أصبح عمري 19 سنة ذهبت إلى عملي، والمشكلة أنني تأخرت وعند وصولي سمعت كلاما يمس شرفي وعفتي، فانصرفت وانا اركض حتى وصلت إلى منعطف الشارع، فإذا بسيدة جميلة مع كلب أبيض تقترب مني وقالت: ماذا تفعلين هنا الجو بارد للغاية، أين أبواك؟!

بكيت في هذه اللحظة وعلمت أنه لا حول لي ولا قوه، فأخبرتني أن أذهب معها..

فقالت لي: كم عمرك ؟!

قلت: تسعة عشر سنوات.

لأنني قصيرة الطول، ظنت أن عمري خمسة عشر سنة، وصلنا بعد ركوبنا بسيارة فاخرة إلى منزل أكثر من جميل، وراقي جدا، ظللت أحملق في المكان..

ابتسمت السيدة وقالت: اسمي فردوس، ويمكنك أن تتفضلي بالدخول.

فعلت ما أمرت، عند الباب وجدنا امرأة سمراء..

قالت: مرحبا سيدتي...شكرتها السيدة فردوس ثم قالت: إنها أريج، إذهبي بها إلى غرفة الضيوف، وقدمي لها ملابسا من خزانتي،.. أنا سأذهب إلى مكتبي.

ذهبت السيدة فردوس إلى مكتبها، وتركتني مع السيدة الخادمة (أظن أنني الخادمة..)،

ذهبت واستحممت في غرفة مثل البهو الكبير مليئة بالأثاث، بوسطها سرير مريح.. بعد برهة نادتني السيدة فردوس، وأكلنا سويا.. قالت لي: أنا أيضا كنت مثلك وبسبب شخص حكيم صرت

تعجبت لأمرها، فبدت تقص حكايتها أنها لم ترى أبويها قط، وهذا جعل قلبي ينزف، كما أنها عانت من التهميش والاحتقار والذل..

حقا إن هذا المجتمع لرديء.. قصت لي أيضا أنها كادت أن تتعرض للإغتصاب، بكيت لحالها وحمدت رب العالمين لجعلها في طريقي.. أردفت قائلة: من اليوم ستكونين بمثابة أختي.

بعد ثلاث سنوات توفيت السيدة فردوس بعد صراع طويل مع المرض، وتركت في قلبي فجوة كبيرة للحزن، فأسست ميتما للأيتام، لكي لا يعيش الأطفال ما عشناه، والحمد لله مازال الخير في الدنيا، أو بالأحرى في من تربى عليه، تلقيت مؤسستي تبرعات وأصبحت كبيرة، وأصبح كل شيء متوفرا للأطفال .

مازال الخير في الدنيا، أو بالأحرى في من تربى عليه..♡

بقلم الكاتبة: جميلة الفقير

القصة رقم (4)

" حياة يتيم..."

نشأت بين الأهل والأحباب في جو من السكون و الاطمئنان...كنا نعيش في بيت جدي الكبير الواسع القديم الذي كان يضم أزيد من خمسين فردا... !

كان أبي مزارعا، وأمي ربة بيت، تعمل أحيانا في رعي الغنم، وفي أيام الحصاد....لم أحظ بالرعاية الأبوية بحكم أنهما كانا منشغلين في العمل ... حتى أني كنت أقضي أياما غالبا دون الحديث إليهما، ولا أراهما إلا نادرا...

حرمت الدراسة، وذلك بسبب بعد المدرسة عني، وصغر سني، وعدم توفرنا على وسائل النقل في القرية آنذاك، فقضيت الشطر الأول من حياتي في لهوٍ ولعبٍ، دون جديد أو إنجاز يذكر.

في سن العاشرة من عمري، استفحل وباء لا أذكره في القرية، أودى بحياة العديد من الناس، ومن بينهم أمي، وأبي، وجدي، والبعض من زوجات أعمامي...

تفرق الأحباب، وتشتت الشمل، وعمّ الحزن والحداد في البلاد... لم أتأثر بموت والداي، ولم يفرق معي غيابهما كباقي العيال... لم أشعر بشيء حتى ، فقدت الإحساس، من لحظة تعلمي المشي ومفارقة حضن أمي، لطالما قضيت أعواما وحدي دونهما، فلم ألف وجودهما، وباتت حياتهما كما مماتهما بالنسبة لي....!

بقيت ألعب ...آكل ... أتحمل مسؤوليتي وحدي ... أعتني بي ...أرعاني... أمرض لوحدي.. أبكي لوحدي وأعيش لوحدي وأسير في معركة الحياة بلا جدوى وأمضي !

كبرت وكبر معي إحساس الغربة، لاحظ أعمامي انعزالي ،انطوائي عن نفسي، وصمتي جل الأوقات ... حاول بعضهم كسر دائرة الصمت والتقرب مني، لكن باءت محاولاتهم بالفشل، مما أدى إلى تذمرهم وضجرهم مني، وعدم تحمل طبعي الجديد فطردت...!

طردوني من البيت، فوجدت نفسي وحيدا في الخلاء... انتابني ذلك الشعور بأن العالم كله مجرد فراغ كبير، لم أكن قادرا على تمييز شيء بداخلي، تلك اللحظة فقط أردت أن أبتعد ...أن أسير إلى لا غاية، لا متأمل لا رجاء...غادرت القرية بلا زاد...لم أهتم لشعور الوجع والعطش و التعب... لم أبال لتورم قدماي وجروحهما أثناء السير، لم أكثرت لنظرات الناس، ولا لكلامهم وشفقة ألفاظهم، لم أهتم للمكان و لا للزمان... سرت خاويا فارغا متبلدا، حتى نال مني المرض

فوقعت مطروحا على الأرض بلا حراك وغبت فجأة عن العالم... لا أدري متى وكيف وأين!

استفقت بعدها على صوت امرأة ورجل في منتهى العمر وسن الشيخوخة ... تطلعت للمكان حولي فوجدتني في غرفة واسعة نظيفة ذات أثاث جديد باذخ تختلف عن غرفتي في بيت جدي... نظرت إليها نظرة عابرة ولم أنبهر ولم أتساءل على وجود الشيخين حتى ...!

أطبقت جفناي ودخلت في سبات عميق...

مرت الأيام والليالي وأنا بين جدران تلك الغرفة.... يأتيني الأكل والشراب والملبس دون طلب مني...آكل وأستيقظ وأنام وأقضي حاجاتي كالبعير، بين وحشة الغربة والأيام البالية وطول الليالي وتحجر المشاعر وتبلد الأحاسيس!

بلغت العشرين واعتدت المكان الغريب وانسجمت مع الشيخين ، علمني العجوز الكتابة وحبب إلي القراءة فوجدت ضالتي فيها وأجدت الكتابة وبها تبدد مني شعور الغربة والوحشة ...وأصبحت بالنسبة لي كالرئة الثالثة.. بها ومعها أتنفس!

عوضني الله عن فقر الحنان الأبوي واليتم والغربة والأمية حنان العجوزين ودفئهما العائلي والعلم وحب الكتابة....

بعد سنة مات العجوزين، شعرت بدموع حارقة بجوفي ...بجرح غائر في قلبي ونار حارقة في صدري ... تألمت لفراقهما ...تجرعت مرارة الفقد ودخلت في دوامة الاكتئاب... ماتا بعد أن أرجعا الحياة والاحساس إلى قلبي، بعد أن كدت أموت وأفنى... تركا لي مالا يكفيني طول العمر، ومنزلا وثروات وتركاني وحيدا للأبد!

عرفت بعد حين أن الموت موجع جدا والفراق صعب ، لكن الأكثر وجعا هم أولئك الذين يموتون فينا وهم أحياء!

ما أبشع الحرمان من حنان الوالدين، ما أصعب الفراق واليتم ... ما أمر الغربة وما أقسى أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص ما زال يمشي على الأرض وخاصة والديه!!!

بقلم الكاتبة :عفاف الوافي

القصة رقم (5)

"اليتيم و معاناته"

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تتعاقب علي أيام الحياة وفصولها وما يكدر علي سعادتي إلا بكاء يتيم أذاق من الحياة مرارة، لا يجد من يمد إليه اليد عند السقوط، ولا من يواسيه عند القنوط، تمر عليه الأعياد وهي كسائر الأيام، لا تغير من حزنه شيئا بل تضيف إليه أحزانا على أخرى، فكيف تقاوم عينُه الدموعَ حين يرى أقرانَه قد زينتهم أمهاتُهم صباحَ العيد وقدمْن لهم من العطور ما يشمون فيه حنانَ الأم ممزوجا بأريج المسك، يتمنى حينَها اليتيمُ لو يحظى ولو بقبلة واحدة من أمه التي وارَتْها[1] الأحجارُ تحت الثرى، ويتمنى عناقا من أبيه لكي يلامس جبينَه، ويستمد منه من القوة ما يقاوم به صعابَ الحياة، ولكن تذهب أمانيه أدراجَ الرياح، فتأتي الدموعُ تارة أخرى لتؤانسه فهي التي رافقته مذْ جرا عليه الزمان وأتى على أبويه الحِمام[2]،ولست أرى إنسانا حُرِم لذةَ الحياة أكثرَ من اليتيم، فهو الوحيد الذي يُصدَّق حين يشتكي من أذى الحياة وجَوْرها، لأن الحياة معركةٌ وكل من دخلها لا بد من أدْرُع[3] تحميه من السهام وهم الأبوين، واليتيم قد فقد الأدْرُع فأصبح عرضة لكل سهم طائش، أو يد ظالمة...،وفقد الأبوين لا أعني به موْتَهما فقط، فحتى من تخلى عنه أبواه أو من انفصل أبواه فهذا يعد فقدانا لهما....

وكما قال الجواهري :

قد يقتل الحزن من أحبابه بعُدوا

عنه فكيف بمن أحبابه فُقِدوا

أتذكر مرة كنت أتحدث مع صبي جميل يبلغ من العمر على التقدير ثلاث أو أربع سنوات، رأيته جالسا وحدَه والصبيانُ يلعبون ويمزحون، ولهم ضجيج جعلني أتقرب من ذلك الصبي، فبدأت معه الكلام على الدراسة وعن منزله إلى غير ذلك، وأنا منبسط بكلامه اللين والرقيق وكله صدق...،ولما تجاذبنا أطراف الحديث، أخبرني بكلام فيه تحسرٌ وحزنٌ وتأسفٌ وهو أن أبويه قد انفصلا، ووقع هذا الكلام عليَّ كصخرة صمّاء مزقت نِياط فؤادي وأجرت أنهارا من دموعي، وما زلت أتذكر ذلك الفتى وكلما تذكرته تهافتت علي الأحزان وأزداد شوقا لأقابله مرة أخرى...

ولقد ذقت مُرَّ البعد عن الوالدين عندما بلغت من العمر ثلاث عشرة سنة... كنت بعيدا عنهم مدة قصيرة لأجل الدراسة، فكانت تلك الأيامُ شرَّ أيام عشتها، لا أنعَم بلذيذ الطعام ولا بحسن الثياب ولا بطيب الأوقات، تساوت عندي الأيامُ، ليلُها كنهارها، وصباحُها كمسائها، حتى النوم اكتفيت بسويعات معدودات في أول الليل، ثم أستيقظ فأرقُب النجوم لعلّ نظري ونظرَ أبويَّ يلتقيان هناك، أما الدموع فقد جفت منها عيوني فيكتوي الفؤاد بالحزن وحده...،وحينها قلت كلمة ما زلت أتذكرها، وهي تشبه بيت الجواهري الذي مر...

بعُدتُ عن الوالدين فأوشكت على الهلاك، وأنا موقن بأني سأقابلهما بعد حين، فكيف باليتيم الذي مات أبويه فلم يبق لديه أي أمل لمقابلتهما أو رؤيتهما، ومن ذلك الحين وأنا أشعر بحزن اليتيم دون أن ينطق ببنت شفا[4]...،

ولذلك حُق لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول(أنا وكافل اليتيم كهاتين✌ في الجنة)...

أما القصة التي جعلت هذا الكلام تمهيدا لها فهي قصة تُضني القلب ويندى لها الجبين، وهي مما يجعلني أشكر الله كلما تذكرتها، و أرقب خُطى أبي إذ يخرج بالليل لأحميه كما حماني، وأنا في المهد لا أفقه كلاما ولا أرد سلاما، وتجعلني أقبل رأس أمي وأقضي حاجتها وألبي نداءها عِرفانا بجميلها وخضوعا لأوامرها جزاء بسهر الليالي، وصبرٍ على الأذى في سبيلي...

وصاحب القصة التي أود ذكرها ما وارت الأرض أجساد والديه ولا ناءت الديار بولدهما، بل هم أعلم الناس بمكان ابنهما ولكنهما تركاه، و كأنه لم يخرج من رحم أمه...

ذاتَ مرة سألته عن والديه فبدت على مُحياه ألوانُ التكسُّر والأسى،

فقال لي :أين أبي وأمي، فظننتهما قد ماتا، وسكت هنيهةً، أدركت من خلالها حزنه وإحساسه بالظلم، فأبواه ارتكبا في حقه جريمة لن يغفرها من عاش عَيشةً كعيشة صاحبي، إنه مسَّته أنامل الظلم منذ أن أبصر نورَ هذه الحياة، استقبلته الدنيا بسوط من الظلم والحرمان...،وضعته أمه فتركته وحيدا دون مؤانس، تركته دون أن يحظى بحنانها ودون أن يمص قطرة حليب من ثديها، أما أبوه فقد غاب عنه، فأصبح يعانق الحياة وحده دون معين، اللهم إلا جدُّه وجَدَّتُه اللذان كفلاه ورعاه، وعوضاه عما فقد من حنان الأبوين، ومهما كان الأمر ومهما بلغت عناية الجدَّينِ به، فذلك لن يسُدَّ الثغرة التي يحرسها الأبوين ولن يصبح الجدُّ أبا ولا الجدة أمّاً، وهذا يعد من الأيتام بل أمره أشد وأعظم، لأن من مات أبواه فقد علم أن الموت حالَ بينه وبينهما، أما هذا فقد مات أبواه وهما أحياء... فيشعر حينئذ بظلم عظيم، ويطرح أسئلة على نفسه، أيَّ ذنب اقترفتُ حتى تجازيني أمي بالهجران، وهي أحن وأرأف قلبا من الأب...

وهكذا مرت عليه الأيام حتى أَلِفَت نفسُه مرارةَ الحياة، فأصبح جدُّه -رغم ضعفه وكبر سنه – يضحي بنفسه من أجل سعادة حفيده... ويترك أشياء لرغبة حفيده فيها...لكي يستطيع أن يجعل حفيده لا يُحس باليُتْم والظلم من قِبل أبويه، ولكن أنَّى لذلك الحزن أن يزول...، وحينما كبُر وبلغ مبلغ الإدراك وفهم الأمور على ظاهرها، جعل كلُّ من أراد به سوءا يُعيّره باليتيم... ما جعله يدخل في مرض نفسي وقد يعاني منه إلى الآن، جراء تلك الألفاظ التي يُعيَّر بها...

ومع توالي الأحداث وتعاقب الأزمان أَلِف جلدُه السياط، واعتاد تقلبات الزمان فاستمر في عيش حياته مبديا آثارَ الاطمئنان مستغنيا عن كل أنيس لم تلامسه الأحزان

ولم يذق كؤوس الحنظل المريرة...

ثم لما ضاقت عليه دروب الحي، وملَّ من دورها المتلاصقةِ الأحجار، وتأتيه من شُرُفاتها كلَّ صباح رياحٌ العجز تُخمِد نارَ عزيمته وإصراره، ثم أدرك أن المبتغى في هجر القرى، ليُثبتَ للناس أن ضعفه انقلب قوة، وأنه لم يأْبَهْ بظلم الزمان له... أما شوق الأبوين فتلك شمعة في القلب لن يطفئها إلا قبلة من الأم أو عناق من الأب...،

غادر مسقطَ رأسه ومنزلَ جده ولسانُ حاله يُنشد بيتَ امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول وحومل

ولكن قد استبدل منزله بمنزل عامر تتطاير فيه الهموم، تتطايُرَ الرماد في يوم شديدِ الرياح، رغِبت نفسه في دراسة العلوم الشرعية بعد أن حفظ القرآن، وكان له خيرَ أنيس ومعين...، وفي المدرسة التقينا وهناك أسرد عليَّ قصة حياته، وكانت جديرة بأن تُدوَّن في كتاب، لتكون عبرة ومرجعا لكل من يصبح كل صباح على أبويه راضيَيْن عنه وما زال يرى الحياة تعيسةً... ويشكو الهموم وهو عنها بعيد...

بدت عليه آنذاك آثارُ النُّضْج وأنه غير مستسلم لحوادث الدهر وآفاته...فقد أظهر التجلُّد للحياة بعد أن رأى أنها جارت عليه، فقد تعوَّد على الصبر فكان حليفه

كما قال المتنبئ :

لكل امرئ من دهره ما تعودا

.....

ولكن الثغرة التي يسدها الأبوين ما زالت تأتيه منها جيوشُ العدو، فتظهر على وجهه شحوبٌ وعلى عيونه دموع، فكان يحظى منا باحترام كبير وإجلال عظيم، نحاول أن نُشعره بأنه ليس وحيدا وأننا إخوتَه وأننا جيوشٌ في جنبه، سنقاوم معه جيوشَ العدو حتى نموت أو ينسحب العدو....

أما شيخنا فقد كان طبيبه، يذهب إليه كلما ثرَّتْ عليه الأحزان، فيكلمه بكلمات كماءٍ بارد إن صُب على النار...

ومن بين الأدوية التي يداويه بها، كان يقول له :انظر إلى محمد صلى الله عليه وسلم، هل هناك من هو أشرف منه؟! وهل هناك من أحب إلى الله منه؟، ومع ذلك مات أبوه ولم يره، وماتت أمه وهو صغير، وذاق من العذاب ما الله به عليه وتعرض للظلم من أقاربه وفي الأخير نصره الله على أعدائه، وفاز بحياة طيبة.

تتعاقب عليه – كما هي عادة الإنسان-الأحزان والأفراح...

فمرةً سكنت ريح حزنه، ومرةً هبّت فعصفت به، فيلجأ لغرفته فيجعل النوم مكانا يُودِعُ فيها أحزانَه...

لهذا ولغيره يحتاج منا اليتيم أن نهبَ له من المحبة والحنان ما يطْرُد عنه تلك الوحشةَ التي يشعر بها، وأن نعامله معاملةَ الوالدين لأولادهم، فقلب اليتيم رقيق تجرحه كُلَيْماتٌ قليلاتٌ إن خلت من الحب والعطف والحنان.

هذا وصلى الله على من وعد كافل اليتيم بالجنة...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة:

[1] أخفتها

[2]الموت

[3]قميص من الحديد يلبس في الحرب وقاية من سهام العدو

بقلم الكاتب: يوسف بوفوس

القصة رقم (6)

" قدر حنين "

ها قد حل الخريف أخيرا، إنه ضباب كثيف والجو بارد بعض الشيء، و صوت غريب يعم المكان و كأنها دندنات قادمة من عالم الأرواح، أو ربما هو صوت حفيف، الرياح الشرقية التي يكون لها صدا غريبا في صباحات ديسمبر، هنالك صوت أخر لكن هذه المرة مختلف عن صوت الطبيعة، نعم صوت ناعم لحسناءٍ صغيرة، بل إنه صوت نحيب وبكاء شديد، نعم إنها طفلة ذات شعر ناعم يميل إلى لون الظلام، منسدل على كتفيها، و جسم نحيل، بوجه أخذ شكله استدارة القمر، ذو ملامح واضحة وعيون سوداء، كأنها رسمة فنان مبدع.

أما عن لباسها فهي عبارة عن فستان أحمر مرقط بدوائر صغيرة بيضاء، وكأنها مستوحاة من كريات الجسم البيضاء الطوافة داخل الدم الأحمر، ترى ما الدافع الذي جعلها تجري وحيدة في هذا الصباح البارد ، إلى أين المفر يا ثرى؟ إلى أين؟ بعدما يلعب القدر اللعين لعبته الخبيثة، لعبة يهابها الكثير نعم إنها الموت، لكن ما ذنب طفلة صغيرة في عمر حنين، لتقع ضحية أو بالأحرى فريسة سهلة بين يدي القدر.

يقولون بأن لابد لشخص من أن ينال من اسمه نصيب، و يالا هذا النصيب الذي نالته حنين ، سوى البعد والإشتياق للانتماء مرة أخرى إلى أحضان الوالدان.

حنين ذات العشر سنوات، ستكمل طريقها وحيدة لتعاني غدر الحياة، وصفعة اليتم والتشرد في عمر صغير.

أشرقت شمس باهتة خفيت بين السحاب الأسود، ربما ستمطر قهرا وذلا على الساكنة في ذاك الكوخ المهترئ جراء، الحريق الخطير الذي أصاب العائلة ، لنلقي نظرة على حال حنين،

أُه إنها ليست في الداخل !"

عادت حنين باهتة الوجه جاحظة المقلتين، من أثر الدموع اللعينة التي أخفت حسن وجمال المسكينة، أه يا زمن حتى الدموع لم ترحم جسمها الهزيل، عادت حاملة بين أحضانها هرّا ذو لون أسود قاتم كالغسق، وعيون خضراء يتوسطهما بؤبؤ أسود كبير، يبدو عليهما الإرهاق، ربما مرا من نفس القدر والمصير الظالم.

بينما تلاعب هرها الذي أطلقت عليه اسم " وَشّقْ"

سمعت صوت ما ينادي بإسمها، وما إن التفتت حتا لمحت عيناها شابا يبدو في الثلاثينات من عمره، ذو جسم رياضي ، وملابس أنيقة توحي على طبقته الغنية، وبينما تراقب بكل فضول حتا أن تقدم بخطوات متثاقلة إلى حيث تقف حنين.

نظرت إليه نظرة فضول واستغراب، وسرعان ما قرأ نبرة عيونها ذاك الغريب،

وبعد أن أطلق تنهده توحي على الحزن والأسى، انحنى القرفصاء حيث حنين، وبعدها أردف قائلا بصوت هادئ : لا بد أنك حنين.

حركت حنين رأسها بالإيجاب، وهي تفرك أصابعها ببعضهما بكل ارتباك في حالة خوف من المجهول الذي يتمثل أمامها،

لتلقي نظرة بريئة إلى هرها "وشق" الذي يلاعب فستانها بكل حنان ونظرة صوب ذاك المجهول.

بعد أن لا حظ ارتباكها الملحوظ، ليقف مرة أخرى متوجها إلى حيث البيت الأسود من أثر النار..

ثم قال بكل حزن :أه لهذا القدر اللعين الذي فرقنا لسنوات طوال وأنت على قيد الحياة أخي!.. ولأن بعدما رحلت تاركا ورائك يتيمة ستعيش قهر الحياة من بعدك ، أضاف صارخاً وبكل ألم كيف.. كيف حل هذا يا أخي...

وفجأة انضمت إليه حنين متسائلة عن حاله ،

وجه لها نضرة شفقة متجاهلا سؤالها ، وأردف قائلا: هيا لنذهب من هنا يا حنين.

ركدت للخلف رافضة الذهاب :لا لن أذهب معك ، من تكون يا هاذا ؟..

لن أذهب إلى أي مكان مع غريب، هنا منزلي وهنا سأكون وأبقى

وهذا ما جعله يغضب بدون شعور واقترب منها مضيفا :" أنا عمك يا هاته وسوف تذهبين معي.

ارتعشت حنين من نبرته الحادة التي كانت كفيلة لتجعلها تخر باكية منهارة.

هذا ما جعله يستفيق من غضبه الذي حل به فجأة ، اقترب إليها مواسيا لها بكل حنان.

إطمئنت الطفلة بعدما رأت شريط مصورا يعود لأسرة أبيها الذي كان بينهم سعيدا برفقته حيث كانا يحتفلاً لدخوله كلية الطب أنا ذاك.

ذهبت حنين برفقة عمها حسام، لتعيش حاضرا جديدا ربما أسوء من الأيام الخوالي، فعندما يهدم سقف الأسرة تحت أعمدته التي تحمي سكانه، فما على السكان سوى البحث عن مأوى جديد وبطبع لن يكون كالذي رحل.

بعدما استقرت سيارة حسام أمام منزل أنيق من حيث الخارج،

و بعدما دخلا سويا إلى الداخل انبهرت حنين بجمال المكان وفساحته ، بينما تتجول بعينيها في أرجاء المكان ، قاطعت تأملها تنهده عمها حسام مشيرا إلى

شابة في مقتبل العمر حسناء الوجه، لكن تبدو ذات هيبة وسلطة، قبل أن يكمل حسام أكملت مقاطعة إياه وهي متجهة حيث تقف حنين "

_ أدعى سحر وأنا أكون زوجة عمك " ، لحظتها ابتسمت لها حنين بكل براءة أكملت سحر بكل قسوة ..

_ لكن يجب عليك السير وفق المنهج الذي أطلبه أنا وإلا...

_(تدخل حسام لحظتها) سحر حبيبتي لا تقسي على الفتاة فأنت أدرى بالظروف التي مرت منها المسكينة.

عاشت حنين تحت ذاك السقف المهترئ من حيث القيم والحنان و الذي لا يمثل بمنزلهم بصلة، بقيت زوجة العم تلك مصرة على القسوة على المسكينة ، عمالتها أشد معاملة من قهر وذل وهوان.

إلى أن جاء اليوم الذي ستنقلب حياة حنين رأسا على عقب وازدادت أيامها بؤسا،

حيث جاء اليوم الذي ستخبر به سحر حسام أنها حامل..

عمت الفرحة المنزل برمته، مرت عدة أشهر على حمل سحر، استغلت حملها لإثارة المشاكل لحنين، لطالما كانت تشتكي لزوجها أنها لا تساعدها أبدا، ولا تسمع كلامها بل زيادة عن ذلك لا تحترمها، لكن حسام في البداية كان يخبرها أنها مجرد هرومات الحمل تلعب بنفسيتها ،

إلى أن انفجرت سحر باكية ذات يوم ، تقول لحسام أنها لم تعد تستطيع تحمل الفتاة، وقامت بتهديده بأن يخرجها من منزلها وإلا سوف تطلق منه وتحرمه من ابنه، وما كان لحسام سوى التصرف كي لا يحرم من ابنه وزوجته التي يحب.

توجه يومها مستسلما، إلى غرفة حنين مخبراً إياها أن تجمع ملابسها، تساءلت حنين عن السبب بكل براءة، أخبرها عمها أنها ترافقه إلى مكان جميل ، حيث الأطفال في مثل عمرها ستسعد برفقتهم كثيرا، أجابته به حزن: _إذن لن أراك ثانية يا عمي!.

اقترب إليها وحضنها بكل ألم

_" صغيرتي لا لن أتخل عنكِ أبداً فأنت ابنة أخي الوحيدة. ستقضين هنالك أيام قلة.

حنين بكل فرح:

_ " إذن سأكون هنا عندما يأتي الصغير أليس كذلك !!

ابتسم مطَمئِناً لها، ومن بعد ذلك استعدت حنين لذّهاب مع عمها، وهي متحمسة للمكان الذي وصفه لها عمها، خرجت في ذلك الجو الممطر البارد، حيث تواعد السماء الأرض أنها ستكافئها بهطول ثلج عظيم،

خرجت و نظرات سحر لم تتركها إلى أن اختفت السيارة من أمام ناظريها،

وسرعان ما اختفت ابتسامة حنين عند رؤيتها للمكان الذي لا يمثل بصلة إلى شكله في مخيلتها،

ترجلت من السيارة بعدما انتاباها شعور سيئ لبشاعة المكان ، وبعدها استقبلتها لافتة علقت في مدخل المكان كتب عليها " دار الرعاية الاجتماعية للأطفال المتخلي عنهم" لمست كيانها تلك الكلمة "المتخلي عنهم" إذن هي ضمن تلك الكلمة، بل هي المقصودة.

وفجأة قطع شرودها صوت محرك السيارة وهي تنطلق التفتت للخلف لتلمح عيونها سيارة عمها حسام وهي تبتعد تدريجيا إلى أن اختفت بعيدا ، لم تعرف ماذا وكيف وأين ولماذا وما هذا القدر الذي رماها إليه عمها، بعدما أحست بالدفيء ثانياً وتناست ألَمها ،لكن لوهلة عاد ذلك الإحساس المهين، أحست أنها لا تنتمي إلى هذا العالم الذي يتلاعب بمكانها وزمانها بل بكيانها كليا.

فجأة أحست بلمسة مؤلمة تلامس كتفيها، استدارت بكل خوف لتلمح امرأة غريبة الهيئة وسيئة المظهر، تحاول أن تدخلها إلى الداخل بكل قسوة، و قد نجحت في إدخالها رغم كل محاولتها في المقاومة التي بائت بالفشل، بعد أن أحسنت المرأة قفل الباب، دمعت عيون حنين واستسلمت لقدرها الظالم،

بعدما خرجت من هستيريا البكاء، لمحت عيونها الشيء الوحيد الذي لم يخادعها به عمها، أطفال كثر ، لكن مهمشون و معاملة سيئة بل أسوء من الجحيم نفسه .

بينهما تلوح ببصرها أرجاء المكان إلى أن رأت منظر الثلوج وهي تتساقط وتتطاير بكل حرية، إذن حتى السماء نفذت وعدها الذي قطعته للأرض، بينما عمها لم يفعل، و يا لبؤسها حتى هرها وشق لم يضل معها.

اقتربت أكثر من النافذة وخيبة الأمل تمزقها من الداخل،

اقتربت دون أن يراها أحد ، نعم فالهدف هو الهروب وليس التحرر، فالحرية لا تعني التجرد من القيود الملموسة بل هي أسمى من ذلك.

خرجت حنين إلى الشارع.

أزقة خالية من كل مخلوق بشري لا يوجد سوى حيوانات ضالة، ربما اعتبرت نفسها ضمنهم ، اتخذت مساراً مغايراً تحت المطر والبرد القارس الذي ينهش جسمها الهزيل كذئب مفترس، لكن هذه المرة لم تكن حرة من شيء، سوى أنها اختارت التشرد بدل حياة الذل.

لكن وللأسف فالحياة كلها ذل وهوان بعدما يتجرد المريء من الوالدان في عمر صغير؛

وهكذا استسلمت حنين لقدرها المجهول،

مكملة الطريق وحيدة ،متوسدة الأرض و معتبرة السماء خيمة لها.

ومن يأويها.

بقلم الكاتبة: سلمى العديلة

القصة رقم(7)

" عزيمة طفلة "

`` هناك من يقول: الموت أرحم لنا من عذاب الدنيا، و هناك من يرد على هذا بـ: سيظل الأمل يرافقنا حتى ننتصر على معاناتنا ``

• كانت متكئتاً على حصيرة مفروشة في صالة البيت، تشاهد الرسوم المتحركة المفضلة لها وهي تترقب باب المنزل متى سيفتح، و يدخل منه بطلها..

فتح الباب فإذا بها تقف مسرعتاً و الابتسامة على وجهها، و يقابلها رجل في منتهى الأربعين من عمره، تزينه بعضٌ من الشعيرات البيضاء بين شعره الأسود.

رغم أنه قد نال منه التعب، إلاّ أنه لازال واقفاً، شامخاً، مبتسماً في وجه الحياة، أو ربما يتصنع ذلك من أجل أن يبقى بطلاً خارقاً في نظر ابنته الصغيرة و الوحيدة..

_بثينة(بفرح): أبي...أبي

_مصطفى(يضمها): صغيرتي

_بثينة: لقد تأخرت اليوم يا أبي...كنت انتظر عودتك.

_مصطفى: نعم حبيبتي كان لدي عمل إضافي..

_زوجة مصطفى: مرحباً بك عزيزي مصطفى.. كيف كان يومك في العمل!!؟

_ أهلا عزيزتي.. كان جيداً الحمد لله

_زوجة مصطفى (بابتسامة): هيا فلتجلسوا قرب المائدة، العشاء جاهز..

جلست العائلة الصغيرة ملثمتا على المائدة، يتناولون العشاء في مرحٍ و ضحك مع الصغيرة، و السيد مصطفى يحاول أن يخفي ألم مرضه على طفلتهً كي لا يفسد فرحتها.

_ بثينة: أبي.. مالي أراك شاردا، إنك لا تشاركنا الأكل إلا قليلاً!!

_مصطفى: آه يا ابنتي لو تعلمين فيما أفكر!'

_بثينة: و في ما تفكر يا أبي؟!

_مصطفى: شرح لي خيالي بعيداً جداً.. رأيتك و أنت تكبرين، و تتوفقين في دراستك، و تدخلين كلية الطب، و تحققين حلمي..

رأيتك و أنت تضعين وسام التخرج، و تقبلين يدي، و أنا أرضى عنك و أبارك لك و كلي سرور لما حققته ابنتي حبيبتي و طبيبتي(ينظر لها بابتسامة) ..

_بثينة:(أمسكت يده) و أنا سأحقق لك كل هذا يا أبي بإذن الله.

_مصطفى: إن شاء الله، لا شك لي أنك ستفعلين أثق بك عزيزتي... (تنفس الصعداء و قال: بثينة ابنتي اعطيني وعداً أنه مهما حدث لن تتخلين عن هذا الحلم..

_بثينة(تنظر له بتأمل): أعدك أبي... أعدك.

قبلت الصغيرة والديها بابتسامة و ذهبت إلى غرفتها..

اخدت دفتر ذكرياتها و كتبت " اليوم قطعت لأبي وعداً .. أنني سأحقق حلمنا المشترك مهما حدث " ثم ابتسمت و خلدت الى النوم.

في الصباح الباكر استيقظت الصغيرة على صراخ أمها و نحيبها العالي، ركضت بثينة متجهة نحو مصدر الصوت، إلى غرفة والديها، فإذا بها تتفاجأ بالمنظر.. والدها، وجهه شاحب، مغمض عيناه، مستلقياً على السرير و الدماء تخرج من فمه و أنفه..

أصبح جثة هامدة لا تستطيع الحراك ..توفاه الله سبحانه و تعالى بعد أن عانى الكثير مع مرض السرطان الخبيث..💔

هذا المرض الذي كان يخفيه طول حياته على ابنته الصغيرة، كي لا تتحمل همه هي الأخرى بعد زوجته..

أما عن زوجته الآن و في هذه اللحظة كأنها داخل متاهة كبيرة لا تجد سبيلاً للخروج منها، غير أنها ظلت واقفة من اثر الصدمة، تصرخ و تصرخ عسى أن تجد من يسمع صراخها و ينقذها من صدمتها..

ظلت على حالتها حتى سمعت صوت خافت و خائف يناديها..

_بثينة: م.. ما ..ما.. ماما

حسناء (التفتت عندها بالعرض البطيء، و جرت نحوها، عانقتها و قالت) : بثينة غاليتي هذا فداء الله و قدره، و لا نقول إلا ما يرضي ربنا... إن لله وإن إليه راجعون.

«مرّ ذلك اليوم كأنه جحيم الدنيا، نارٌ تحرق في القلوب، و دموع تتمرد على الخدود، و عقل يأبى أن يستجيب إلى الواقع الموجود..»

«عندما تفقد الأب، تذكر أنك فقدت آخر شخص كان همه أن يراك أحسن منه»

*_جملة كلما قرأتها لامست كياني_*

مرت سنين و سنين، و الصغيرة تكبر، و مع كل يوم يمرّ عليها بكره و حلوه تتذكر الوعد الذي قطعته لأبيها و تحمل دفتر ذكرياتها و تعيد قراءته من جديد..

كانت تبتسم كلما تذكرت دلاله لها.. كان يناديها بـ:
صغيرتي، حبيبتي، جميلتي، طبيبتي.. نعم طبيبتي.. غادر والدها الدنيا و ظل موجوداً في مخيلتها و قلبها و روحها، و كلماته تسمعُ في آذانها..

_ عن الوفاء و الحب الصادق أتحدث _

_ عانت الصغيرة الكثير في طفولتها، رغم أن والدتها كانت تعمل بجهد و جد من أجل توفير مستلزماتهم، و تعليم ابنتها، رغم ذلك كانت تعاني بثينة من التنمر

و العنف و الرفض من المجتمع او من طرف الاطفال الأكبر منها سناً.. فلا تجدُ الصغيرة أحدا يدافع عنها مثلما كان أبوها يفعل.

أمها في العمل و أبوها تحث التراب و هي هنا تسارع الحياة و تبني شخصيتها بمفردها.

بعد أن بلغت تسعة عشر سنة استطاعت أن تحصل على معدل جيداً في الباكالوريا و الذي مكنها من دخول كلية الطب، و أيضاً حصولها على منحة دراسية من أجل اتمام دراستها...

ساعدت أمها على المصروف بتوفير قسطا من منحتها، و ازداد شوفها إلى ارتداء لباس التخرج .

ها قد أتى هذا اليوم بعد أن اتمت بثينة سبع سنوات دراسة في كلية الطب... ها هي الآن أصبحت خريجة.. بل طبيبة ، و اختارت ان تتخصص في علاج مرضى السرطان تأثرا بوالدها..

تقف أمها مبتسمة لها و عيناها يملاهم فيض من دموع، و بثينة تقبل رأسها و يديها، و تصرخ عاليا...

فعلتها يا أبي... فعلتها.

ثم صعدت إلى المنصة لتلقي كلمتها.. و قالت:

« الحمدلله من قبل و من بعد♡ ..

كلّ نجاحاتي و تقدمي بالحياة يكلّلُ ب اسم أبي

و كل بسمة رُسمت على وجهي فهي بفرشاة والدتي..

رحمك الله يا أبي و ادامك الله يا أمي في ناظريّ و مسمعي
»

بقلم الكاتبة: أسماء بن اليزيد

فصل الثاني: الخواطر

خاطرة رقم (1)

" شوق الحنين "

قطعة صغيرة ملقاة على جانب الجبل المنحدر ، قلب يتمزق و عقل يكابد ، قطرات تتمدد على الخدود و تعجز الأنامل على حملها .

الشوق ازداد و الحنين ابتعد و ماله في الحياة غير الخوف و الألم.

لقد ألم به ألم مؤلم هذه المرة على غرار كل المرات، أبعدته الحياة عن دفء الأشعة، أشعة الأمان و السعنك، فماله الآن من حل غير البكاء أو النحيب ؛ هل يبكي لأنه فقد الأغلى، أم أنه يخاف ظلمة الوحدة الخالية من الحياة.

عنه أتحدث ، عنه قلبي يتأفف ، عنه أحاول التخفيف، لكن محاولتي لا تلقى غير الفشل، عنه أتحدث ، عنك أيها اليتيم أتمتم ..

يتيم لم تكن الحياة في صفه حين أخذت منه كل سلامها ، تألم قلبه و جف دم وريده و هو يحاول التناسي ، فكتب القدر ما يشاء ..

لقد قبض ذاك اليتيم على جمرة، حين فقد اغلى الغالين ، فلا عين تنام و لا قلب يسكن، فاللهم الجبر له ..

دمعة اليتيم هي أسوأ دمعة قد تنزل ، تنزل حين يكون القلب مليئا على وشك الانهيار ، هي سائل ينسكب من رمش مائل ، دمعة المسكين اشتاقت إلى الفرح و دقت آنذاك طبول الوجدان ..

العظيم المنان الرب الجليل أوصى بهذا اليتيم في كتابه العزيز فلطفا به و الجبر لخاطره لا يدرك بعده كسرا ..

بقلم الكاتبة: أسماء إمغري

الخاطرة رقم (2)

عشت بين جدران الشوارع، أتجول بين الأزقة، أفتقر إلى حضن بيتٍ، او بالأحرى حضن أمٍ حنونة ، حالي كعصفور مكسور ، لا هو ينتمي للأرض، و لا هو يعيش بسلام .

عينين ممتلئتين بالعتاب لكن لمن أحمله ؟

ألأهل الأرض الذين يحسبون أن لا ضير في أن تعيش يتيما ! أم للأرض نفسها ؟

أو ربما ليس من حقي العتاب حتى !!

أنا ذاك اليتيم الذي لا الأرض أرضه، و لا أهل الأرض أهله ..ربما أنا كناسكٍ لا يعرف إلا الله .

بقلم الكاتبة: بديعة حداوي

الخاطرة رقم (3)

" معاناة يتيم "

اليتيم طفل له قلب، وجسم، واحساس، وشعور، هذا الطفل اليتيم يتعرض كل يوم، ليس كل يوم فقط، بل كل ساعة، كل ثانية في حياته تمر عليه، إلا وتعرض لعدت مضايقات من أناس تمر بدون قلوب، وبدون إحساس ومشاعر، بدون رحمة يشمتون ويستهزؤون و يسخرون منه، يتعرض لضرب من شتي القلوب القاسية، التي لا تملك في قلبها درة حب، أو إحترام أو حنان لهذا الطفل اليتيم، الذي قست عليه الحياة دون إرادته.

اليتيم جزء منا، قد حرم من أهله، لكن المجتمع حرمه من الفرح والسعادة، حرمه من العيش وبناء مستقبله، وتكوين ذاته بسب عنفهم وتجاهلهم، هذا ما يجعله وحيد ومحروم وحزين، يجب أن نهديه الاهتمام، كي يسعد قلبه المكسور، وينفتح عن المجتمع كالزهر، نحيي فيه الفرح والسعادة الذي أفقدهم إياه حزنه العميق.

قال رسول الله ﷺ: " إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن ، فـ يقول الله تعالى لملائكته : يا ملائكتي ! من ذا الذي أبكىٰ هذا اليتيم الذي غيبت أباه في التراب ، فتقول الملائكة : ربنا أنت أعلم .

فيقول الله تعالى لملائكته : يا ملائكتي اشهدوا أن من أسكته وأرضاه أنا أرضيه يوم القيامة"

﴿ فأما اليتيم فلا تقهر﴾

بقلم الكاتبة: نسرين عريف

الخاطرة رقم (4)

"دمــوع يــتــيــم"

إلى أولئك الأقوياء الصامدين أمام

معارك الحياة ..

إلى أولئك المصارعين، الذين مازالوا ثابتين

أمام جبال ظروفهم الصعبة، رغم التعب و الإنهاك ..

إلى أولئك الصابرين الذين لا يشعر بهم أحد

سوى الله وأنفسهم ..

إلى تلك النفوس التي اضعفها الحزن

وخيم عليها السواد..

.....إلى الأيتام .....

لكم مني خالص التحيات والتقدير والاحترام

يا أقوياء 💪

جميل أن تأتي إلى الوجود وتنعم بالعيش في هذه الدنيا الفانية ، لكن من السيء أن تجد نفسك داخل ديجور عالم تتصارع فيه وحدك مع الحياة، تجد نفسك محاطا بالفراغ ،لا سند ولا أمان ولا اطمئنان .

تخوض المعارك بنفسك ، لا ملجأ لك حين تشعر بالخوف والضعف والتيه، في الأماكن و الأزمان .

وهذا ما يجده اللطيم منذ أن يفتح عينيه على عالم قاسي، لا يرحمه ولا يكترث لمشاعره الرقيقة ، تعاقبه الحياة بفقد والديه، ذاك الركن الدافئ الذي يحتوينا ،هو الأمان والاطمئنان النفسي، الذي نلجأ إليه حين تقسو علينا الحياة ، الأب والأم هما السند والنور الذي يملأ القلوب ، نهرول إليهما حين نتعب لنعيد شحن أنفسنا من جديد و لنسترجع قوانا..

فكيف يعيش هؤلاء حياتهم دون جناحين يحلقون بهما نحو السعادة والفرح والأمان والاستقرار؟

وكيف يمكن أن تنير وجوههم الحزينة وهم يتعرضون لظلم المجتمع القاهر والتهميش ؟

تبقى حاجة اللطيم للاحتواء والعطف والحنان، أكثر من حاجته للطعام والشراب والملبس ،دائما يشعر بالفراغ العاطفي والنقصان الناتجان عن فقدان والديه ، يشعر بالحنين و الشوق لوجودهما بجانبه و الاشتياق لشخص هو نوع من الإدمان، لا يعاقب عليه القانون, ولكن تعاقبنا عليه الظروف بالحرمان

، وخاصة عندما يرى الأطفال يرافقون آبائهم و أمهاتهم للمحلات والدكاكين ليشتروا الملابس الجديدة والحلوى و يلعبون معهم ويدللونهم ، لكن هو يجد نفسه وحيدا في مجتمع عنصري لا يعرف الرحمة ،يطارده كالوحش المفترس ويراه كالحشرة في الأرض ،لا أحد يحنو عليه ،حتى الأطفال يرفضون اللعب معه ، يتعرض للضرب و السخرية و الاشمئزاز من طرف الصغار والكبار .

بينما يدرس الأطفال ويلعبون ، يشتغل اللطيم من أجل سد رمق جوعه حتى وإن كان هذا العمل لا يناسب عمره الصغير، ولا يكاد يوفر له طعام يوم واحد، ناهيك عن المعاملة التي يعامله بها رب العمل من ضرب وشتم وعقاب .

هذا إن وجد من يشغله اصلا، لأنه في غالب الأحيان لا يريد أحد أن يشغِّل الأيتام بحجة أنهم ليسوا آمنين ولا يثقون بهم ،لذلك يتم إقصاءهم وتهميشهم دائما من طرف قساة القلوب .

كسرت أجنحتهم فغدوا بائسين يائسين من وجود قلب لين رحيم يحميهم ويحبهم بعد اختفاء وطنهم الذي يطيب فيه كل مر ، الذي لا ملجأ لهم دونه بعد الله، و لأن الروح تميل لمن يقاسمها الحزن والتعب وقسوة الأيام

أما بالفرح، فكل الناس أحباب .

هؤلاء الأطفال يكبرون رغم صغر سنهم بسبب صفعات الحياة لهم، والظروف القاسية التي يعيشونها ، ولا يمكن للإنسان أن يتعلم العيش في هذه الحياة دون أن يدفع الثمن.

الأيتام سواء كانوا أيتام الأم أو الأب أو الإثنين معا، هم أمانة في أعناق أعمامهم وأخوالهم وأقاربهم بالدرجة الأولى، والمجتمع والجمعيات بالدرجة الثانية، ولهم في تربيتهم وإعانتهم على مصاعب الحياة أجر كبير .. ولا يدل سوء معاملتهم إلا على قساوة القلب وقلة الخير ..

أوصى الله تعالى بحسن التعامل معهم والرفق بقلوبهم لقوله تعالى : "وَأَمَّـــا اليَتـــيمَ فَــلاَ تَـقْــهَر" .

لنرتقي بمبادئنا وأخلاقنا، وإنسانيتنا ، فالمبادئ ليست سبيل الحياة لترتقي فحسب، و إنما هي تاجها ، فلا تهبط بالمبادئ إلى مستوى وسائل متدنية ، و لا تدعـها معلقة من غـير سند يعطيها الحيوية ، و قدرة التجديـد بصلتها بالحياة .

وفي الأخير أريد أن أقول لي ولكم اهتموا واعتنوا بهم، ولا تنظروا إليهم نظرة الاحتقار والاشمئزاز، فهم أطفال أبرياء لم تدعهم الدنيا الفانية رؤية وجوه والديهم حتى، يعانون من الألم النفسي والجسدي ولا يحس بهم أحد..💔

ليت الآباء والامهات لا يندرجون تحت قوائم الموتى، وليتهم لا يتألمون ولا يمرضون، وليت وجودهم كان أبدياً، إلا أن

بصلاح الأبناء وتربيتهم يصلحُ المجتمع وبفسادهم يفسد، فهم أمانة سنحاسب عليها.

أرجو من الله أن يخفف أثقالهم ومتاعبهم وآلامهم ويصلحهم، واللهم عوضهم خيرا وجازيهم بما صبروا.

✿ملاحظة

❤ اللطيم: هو الشخص الذي يفقد الأم والأب معا في سن مبكر.

بقلم الكاتبة: الشلح فاطمة الزهراء

النهاية..